حضور وتطور سلطة جبهة التحرير الوطني في أوساط المهاجرين الجزائريين بالمغرب الأقصى و كسب صراع الشرعية الدولية .

The presence and development of the National Liberation Front's authority among Algerian immigrants in Morocco and winning the struggle for international legitimacy.

La présence et le développement de l'autorité du Fln parmi les immigrés algériens en Maroc oriental et la conquête de la légitimité internationale

فراحتية فوزي[1*] أ.د: لميش صالح[2]

1. جامعة محمد بوضياف . المسيلة Fawzi.ferahtia@univ-msila.dz

2. جامعة محمد بوضياف . المسيلة salah.lamiche@univ-msila.dz

المخبر: مخبر الدراسات التاريخية والسوسيولوجية للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية . جامعة المسيلة

تاريخ الاستلام: 2020/04/08 تاريخ القبول: 2021/07/12 تاريخ النشر: 2021/12/28

الملخص :

تنشد هذه الدراسة محاولة جادة وهادفة ترمي إلى الوقوف عند محطة من المحطات الهامة التي شكلت تحدي للثورة الجزائرية عبر صراعها مع الإدارة الفرنسية ، سواء بالداخل عبر الكفاح المسلح أو بالخارج عبر حرب الدعاية الدبلوماسية لكسب معركة الرهان حول اللاجئين خاصة بدول الجوار، هؤلاء الذين كانوا إلى حين قريب قبل اندلاع الثورة يشكلون فئة المهاجرين الجزائريين بالمغرب الأقصى والتي هي محور دراستنا، ثم تضاعف عددهم مع اندلاع الثورة الجزائرية بفعل سياسة القمع الاستعماري والتهجير القسري لسكان القرى والمداشر عبر المناطق الحدودية ، وعليه تطلعت جبهة التحرير الوطني لمحاولة احتوائهم وتطويعهم لأنهم كانوا يشكلون محور العمق الإستراتيجي للثورة في المغرب الأقصى .

هذا وستشكل هذه الفئة محور صراع آخر مع سلطات الاحتلال الفرنسي ممثلة في دبلوماسيتها وقنصليتها المتواجدة بالمغرب الأقصى والتي تصر على عدم تدويل قضيتهم سياسيا واعتبارهم رعايا " مسلمين فرنسيين" دفعهم " العنف " إلى مغادرة بلادهم ، وبين دعاية الجبهة التي لم تترك منبرا إلا وأكدت فيه على أنهم لاجئون زج بهم قسرا في هذا الصراع جراء سياسة القمع الاستعماري ، مدعمة بجهود الهلال الأحمر الذي دخل هو الآخر معركة كسب قضية اللاجئين في صفوف الهيئات والمنظمات الإنسانية.

الكلمات المفتاحية : اللاجئون . فيدرالية جبهة التحرير بالمغرب . الهلال الأحمر الجزائري .

المؤلف المرسل : فراحتية فوزي الايميل المرسل: Fawzi.ferahtia@univ-msila.d

Abstract:

This study seeks a serious and purposeful attempt aimed at standing at one of the most important events that formed a challenge to the Algerian revolution through its conflict with the French colonialism, both; inside through the armed struggle or abroad through the war of diplomatic propaganda to win the battle of betting on refugees, especially the neighboring countries, those who were forming ;before the starting of the revolution, the category of Algerian immigrants in the Morocco, which is the most important aspect of our study, and then their number doubled with the outbreak of the Algerian revolution due to the policy of colonial repression and forced displacement of the people who lived in villages and towns across the border areas. Therefore the FLN tried to convince and adapt them because they were the basis of the strategic revolution in the Morocco.

This category will form another conflict with the French colonialism authorities represented in its diplomacy and consulate located in Morocco, which insisted that their affair should not be internationalized and that they are considered as citizens of "French Muslims" who were pushed by "violence" to leave their country, and between the propaganda of the colonial system that did not leave any way to emphasize on they are refugees forced into this conflict by the policy of colonial repression, supported by the efforts of the Red Crescent, which also entered the battle to win the refugee issue in the ranks of humanitarian agencies and organizations.

Key words: Refugees, Federal Liberation Front in Morocco, Algerian Red Crescent.

RESUME :

Cette étude cherche une tentative sérieuse et délibérée visant à se tenir à l'une des stations importantes qui ont posé un défi à la révolution algérienne à travers son conflit avec l'administration française, que ce soit à la l'intérieur à travers la lutte armée ou à l'étranger à travers la guerre de propagande diplomatique pour gagner la bataille des paris sur les réfugiés, en particulier dans les pays voisins, ceux qui étaient jusqu'à peu avant le déclenchement de la révolution, formaient la catégorie des immigrants algériens en Maroc , qui est au centre de notre étude, puis leur nombre a doublé avec le déclenchement de la révolution algérienne en raison de la politique de répression coloniale et du déplacement forcé des villageois à travers les zones frontalières, et donc le FLN a volu les inclure et les enrôler car ils représentaient l'axe de la

profondeur stratégique de la révolution en Maroc .Cette catégorie fera l'objet d'un autre conflit avec les autorités françaises représentées dans sa diplomatie et son consulat situé en Maroc , qui insiste pour que leur dossier ne soit pas internationalisé et qu'ils soient citoyens de «musulmans français» poussés par des «violences» à quitter leur pays, et entre la propagande du front qui n'a pas laissé de plateforme sauf dans laquelle elle a souligné que ce sont des réfugiés contraints à ce conflit par la politique de répression coloniale, soutenue par les efforts du Croissant-Rouge, qui est également entré dans la bataille pour gagner la question des réfugiés dans les rangs des agences et organisations humanitaires.

Mots clés: les Réfugiés – federation du f.l.n au Maroc - Croissant-Rouge algérien

المقدمة :

لقد ولدت حركية الثورة التحريرية كغيرها من ثورات العالم واقعا مؤلما وعواقب كثيرة ،خاصة على السكان المدنيين الذين يعيشون على الحدود ، والذين سيدفعون غصبا إلى ترك ومغادرة أراضيهم واللجوء إلى دول الجوار وهو ماحصل للسكان الجزائريين والذين ستصبح قضيتهم وبحق أحد أبرز إفرازات الثورة التحريرية وواحدة من أكبر المآسي الإنسانية التي عرفتها .

لكن جبهة التحرير الوطني استطاعت تكييف نظامها الثوري مع هذا الواقع ، وسخرت كل إمكانياتها ومؤسساتها لمحاولة الاضطلاع بمسؤوليتها اتجاه هذه الفئة ، واستطاعت أن تجعل منها سندا ماديا ومعنويا لها من خلال جعلها جبهة متقدمة يرتكز عليها دعم الثورة .

إن جبهة التحرير الوطني لم تهتم فقط بتنظيم جانب الكفاح المسلح بل تطلعت إلى الجوانب الحيوية الأخرى ذات الأبعاد الاجتماعية والإنسانية ، ولم تنظر لهؤلاء اللاجئين باعتبارهم عالة عليها ،بل كانت تنظر إليهم من منطلق استراتيجي من خلال محاولة تجنيدهم لصالح الثورة والاستفادة منهم مستقبلا . وما تمكنها من تأطير هذه الفئة الهامة إلا تجسيدا لإستراتيجيتها الرامية إلى فرض حضورها وسلطتها على رعاياها في أي مكان .

وفي ظل الصعوبات التي كانت تطرحها حركة الهجرة والأوضاع المتردية التي كان يمر بها اللاجئون بذلت مصالح جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني جهودا جبارة في سبيل إغاثتهم من خلال مساعدتهم وتأطيرهم ، ومن ثمة الاستفادة منهم ، لكن هذه الجهود لم تكن كافية نظرا للارتفاع المطرد في عدد اللاجئين وتزايدهم بشكل كبير وهو مادفع قيادة جبهة التحرير إلى تبني خيار النجدة الإنسانية من المنظمات

الإنسانية والدولية ، محاولة في هذا الصدد ضرب عصفورين بحجر واحد ، سواء من خلال تجنيد هذه المنظمات في سبيل دعم اللاجئين وتوفير الحماية لهم أو من خلال محاولة التعريف بالقضية الجزائرية على المستوى الدولي وهو ما سيتأتى لها ، لذا سارعت إلى تأسيس الهلال الأحمر الجزائري ليكون معينا للاجئين من جهة ، ومنبرا دعائيا للقضية الجزائرية من جهة ثانية .

إشكالية الدراسة:

سنحاول في هذه الورقة البحثية الإجابة قدر المستطاع على الإشكالية المتعلقة بكيفية تمكن جبهة التحرير الوطني من تأطير جاليتها بالمغرب الأقصى والتكفل بها ؟ ثم إلى أي حد استفادت منها ؟ ثم عن كيفية كسب معركة الشرعية الدولية لهاته الفئة واستغلالها دوليا مستفيدة من الصدى الإيجابي الذي لاقاه نشاط الهلال الأحمر الجزائري ؟

سنحاول معالجة هذه القضية عبر مسارين رئيسيين.

المسار الأول: من خلال ترصد نشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى وجهودها المبذولة في سبيل تأطير فئة اللاجئين والمهاجرين على حد سواء ، ونجاحها في تطويع هاته الفئة لصالح الثورة .

المسار الثاني: تتبعنا فيه المعركة التي خاضتها جبهة التحرير الوطني من خلال منظمة الهلال الأحمر الجزائري ضد الإدارة والدبلوماسية الفرنسية بهدف إقناع المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية بعدالة قضية اللاجئين ومن ثمة كسب رهان تدويل قضيتهم سياسيا.

1. آليات جبهة التحرير في التكفل بالمهاجرين الجزائريين بالمغرب الأقصى :

لقد أدرك قادة الثورة أن انتصارها إنما هو مرتبط بمدى نجاحها في تجنيد قواعدها الخلفية ، خاصة بعد الضغط الذي مورس عليها في الداخل ، لذا راهنت منذ البداية على ضرورة تجنيد قواعدها الخلفية بالمغرب الأقصى باعتبارها جبهة متقدمة يرتكز عليها دعم الثورة وتموينها انطلاقا من أراضيه التي باتت فضاءا استراتيجيا ومركزا أماميا لقواعد الثورة (جبلي، 2014، صفحة 369) .

إن هذا الوضع والضرورة لهذه القواعد دفع قيادة جبهة التحرير الوطني إلى محاولة وضع يدها على الجالية الجزائرية بالمغرب الأقصى وفرض سلطتها على هذا الخزان الهام وتأطيره لصالح الثورة .

1.1. تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى: إن أول من ربط الاتصال بين قيادة ج.ت.و في المنطقة الخامسة والمهاجرين الجزائريين بالمغرب الأقصى هو "السيد قاديري" حسين والذي عمل على تجنيدهم لصالح الثورة ، وهو ما أكده محمد بوضياف قائلا : " عندما دخلت إلى المغرب وجدت حسين قاديري في المنطقة الشمالية من المغرب فاستعنت به في النشاط الثوري وتشكيل أول نواة وقاعدة خلفية للثورة ..." (لوصيف، 2012 . 2013، صفحة 99) وقد شكلت منطقة "الناظور" والمناطق المحيطة بها مناطق

آمنة للفارين والذين سيتمكنون من إنشاء ملاجئ ومناطق تدريب بها ، وبالتالي سوف تصبح قاعدة خلفية لتخزين الأسلحة وتجنيد المهاجرين الجزائريين .

ومع بداية اتساع رقعة الحرب وتطورها بقدر ما اشتدت أزمة هؤلاء ، وبدأت مشكلة اللاجئين تفرض وجودها خاصة مع بداية سنة 1956م (المجاهد58، 28 195912، صفحة 9) أين أخذت حركة النزوح شكلا مغايرا لما كان عليه من قبل ، فدوافع الهجرة تغيرت خاصة مع تنامي حركة الاضطهاد والتنكيل والبطش الاستعماري وإجبار السلطات الفرنسية السكان على الرحيل من قراهم والانتقال للعيش في المحتشدات وفرضت على السكان المقيمين على بعد 45كم على الحدود مغادرة أراضيهم بهدف عزلهم عن الثورة تطبيقا لسياسة " تجفيف حوض الماء ليختنق السمك" (بوقريوة، 2008، صفحة 224) .

وانطلاقا من هذا الوضع وفي إطار تطبيق مخرجات مؤتمر الصومام باستحداث تنظيمات جديدة شرعت ج.ت.و في رحلة الإشراف على الجالية الجزائرية ومحاولة الاستفادة منها قدر الإمكان لصالح الثورة ، فقامت بتأسيس فيدرالية تابعة لها بالمغرب الأقصى بداية من سنة 1956م والتي تعتبر أول بعثة أسستها قيادة الثورة لتمثيلها في الخارج (يعيش، 2009-2010، صفحة 211) ،وكانت تحت رئاسة "الشيخ خيرالدين"، والذي انتقل الى المغرب لتمثيل ج ت و في ربيع 1956م (مقلاتي و لميش، المغرب والثورة التحريرية الجزائرية ج1، 2013، صفحة 268) ، (تختلف المصادر في من تولى الإشراف على هذه الفيدرالية ، فالشيخ خيرالدين يذكر في مذكراته أنه أشرف عليها منذ إنشائها وطيلة سنوات الثورة ، ويرفق في مذكراته قرار تجديد اعتماده لدى السلطات المغربية ممضى من طرف رئيس مصلحة الشؤون الخارجية التابعة للجنة التنسيق والتنفيذ " دباغين " ومؤرخة في 01 أوت 1958 (خيرالدين، د.ت، الصفحات 180-181) ، وتذكر المصادر كذلك اسم " الطيب الثعالبي" الذي باشر عمله بالمغرب بداية من 1955م ، والذي سينتقل سنة 1957م إلى تونس من أجل الإشراف على بعثة ج.ت.و هناك (عباس، 2009، الصفحات 20-27) ، وهناك من يشير إلى تولي السيد "حسين قاديري " هذه المهمة بداية من سنة 1960م والتي وبناءا عليها سيكون عضوا المجلس الوطني للثورة الجزائرية المعين من طرف العقداء العشرة (الزبيري، 2007، صفحة 127).

ومباشرة بعد إنشاءها شرعت النواة الأولى لبعثة ج .ت . و بالمغرب بمزاولة نشاطها وفق برنامج مسطر حسب الأولويات وذلك من خلال :

* تكوين لجان لجمع الأموال والمساعدات من المهاجرين الجزائريين ومن المغاربة على حد سواء.

* العمل على تهيئة مراكز لتدريب المجندين من أبناء الجالية أو المتطوعين للجهاد .

* محاولة ربط الاتصال مع السلطات السياسية المغربية (القصر. حزب الاستقلال) وكذا مختلف السفارات العربية والإسلامية المتواجدة بالمغرب بهدف جلب الدعم السياسي والعسكري والدبلوماسي للقضية الجزائرية .

* القيام بإحصاء شامل لجميع الجزائريين المقيمين بالمغرب وتنظيمهم داخل إطار واحد (خيرالدين، د.ت، صفحة 180)

* إقامة مراكز طبية لتقديم الإسعافات سواء للمهاجرين أو لجرحى جيش التحرير الوطني .

* العمل على إقناع المترددين وأصحاب الشكوك وإخضاعهم للثورة .

والملاحظ أن فيدرالية ج .ت . و بالمغرب كانت مسؤولة عن تقديم تقاريرها إلى محمد بوضياف وبعد تأسيس لجنة التنسيق والتنفيذ وبعدها الحكومة المؤقتة أصبحت تحت وصايتها ، لكن وبالموازاة مع ذلك ظلت وظيفيا مرتبطة مع قيادة المنطقة الخامسة (لوصيف، 2012 . 2013، صفحة 115) والتي أصبح مقرها بمدينة "وجدة" (وللعلم فإن تضييق السلطات الاستعمارية الخناق على المنطقة الخامسة والذي حد من تحركات عناصر جيش التحرير جعل قيادة المنطقة بداية بابن مهيدي وبعده بوصوف ينقلان مقر القيادة إلى المغرب الأقصى) متخذين من مدينة وجدة مقرا للقيادة الجديدة (لمقامي، 2005، صفحة 135).

لقد أدركت قيادة الولاية الخامسة أن انتصار الثورة مرهون بمدى تجند القواعد الخلفية والتي ستساهم في تقديم الدعم اللوجيستيكي للعمليات العسكرية في الداخل ، وضمان تكوين الإطارات الضرورية لاستكمال الكفاح المسلح ، وفي هذا الإطار تم البدء في تكوين دفعة من الضباط تتكون من 32 فردا بهدف ضمان المراقبة الداخلية لوحدات جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة (دفعة ابن مهيدي) (يعيش، 2009-2010، صفحة 226) .

وبالموازاة مع التنظيم السياسي والعسكري وتيقنا من أن المهاجرين هم العمود الفقري للثورة بالخارج وسندها الذي ترتكز عليه فقد تم استحداث هيئة خاصة توكل لها مهمة تأطير شؤون الجالية وتنظيمها والتي تعرف باسم " التنظيم المدني للجبهة " سنة 1956 بقيادة " الطيب الثعالبي" (سي علال) ، والتي كانت بمثابة جهاز سياسي للتنظيم والدعم اللوجيستيكي (مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة التحريرية ج2، 2009، صفحة 192)، والتي تأسست كذلك في محاولة لسد الفراغ الذي سيتركه تخلي المغرب حديث الاستقلال عن مشروع الكفاح المشترك لذا عول هذا الجهاز على نفسه وعلى الجالية المهاجرين الجزائريين (يعيش، 2009-2010، صفحة 230)، وللحقيقة فنشاط الجالية الجزائرية بالمغرب بدأ منذ اندلاع الثورة مباشرة تحت وصاية "ودادية الجزائريين" المسلمين بالمغرب والتي كانت تحتضنها مدينة وجدة (المجاهد ع14، 15 ديسمبر 1958، صفحة 4) .

ومع تزايد حركية الهجرة الجزائرية على الحدود وتواصل سياسة التعسف الفرنسية على الحدود شرع هذا التنظيم في عملية التعبئة والتجنيد عبر كامل المدن المغربية ، أين قام بجمع الأموال والأسلحة وإقامة النشاطات الدعائية لعرض حال الثورة التحريرية وتطورها (لوصيف، 2012 . 2013، صفحة 130) ، ووضع جميع إمكانياته ولو على قلتها في إسعاف اللاجئين والاهتمام بهم من خلال الإشراف عليهم وتأطيرهم ، وفي هذا الإطار تم استحداث عدة لجان أبرزها :

2.1لجنة الشؤون الاجتماعية : تعتبر أهم اللجان تمثلت مهمتها رأسا في إحصاء عدد اللاجئين ومراكز تواجدهم ، مع تشخيص أسباب لجوئهم وتحديد الأملاك التي تركوها بالجزائر، كما أخذت هذه اللجنة على عاتقها مهمة معالجة شتى المشاكل التي يعاني منها اللاجئون كتنظيم الملاجئ على الشريط الحدودي وتهيئة الإسعافات الصحية (بلفردي، 2015، صفحة 59) ، وانتدبت المفوضين السياسيين ووفرت مصالح التمريض والمعلمين بهدف تأمين بعض الحقوق لهؤلاء وفي حدود الإمكانيات المتاحة (المجاهد ع12، 15 نوفمبر 1957، صفحة 2)، وعليه تم تكليف المحافظ السياسي بمنطقة تلمسان "محمد عكو" بضرورة مرافقة ومتابعة اللاجئين (لمقامي، 2005، صفحة 137) وتكليف "محمد يوبي" بتمثيل المهاجرين وأن يبقى على اتصال دائم بقيادة ج ت و على الحدود ، ويساعده في هذا أربعة أشخاص من ممثلي اللاجئين ، كما عملت مصالح البعثة على تأسيس مكاتب متخصصة تقوم بتسليم بطاقات هوية للاجئين وجميع وثائق الحالة المدنية الخاصة بهم وهذا في ظل سعي السلطات الفرنسية المتكررة لمحاولة استقطابهم وضمان حياديتهم خاصة العاملين بمختلف الإدارات المغربية ، وهو ما سعت قيادة ج ت و إلى إفشاله من خلال بسط سيطرتها على هؤلاء (لوصيف، 2012 . 2013، الصفحات 118-119).

1.2.1 **شعبة الشباب . التربية والتعليم** : والتي تمثلت مهمتها في العمل على رفع الحس المدني لدى المهاجرين وتأطيرهم سياسيا من خلال حثهم على ضرورة الانخراط في الثورة ودعمها بأي شكل من الأشكال ، وتخصيص نشرات إخبارية خاصة بأخبار الثورة (نشرة أخبار الجزائر المجاهدة) مع ضرورة مقاطعة الاتصال بالقنصلية الفرنسية وعكفت على تعليم المجاهدين الأميين القواعد التنظيمية للثورة (امطاط، 2007، صفحة 376) .

2.2.1قسم المؤونة والمنح : والذي يقوم بتوزيع المؤونة والمساعدات على اللاجئين وتقديم تعويضات مالية من خلال ما يتم جمعه من تبرعات ومساهمات الدول على اختلافها (بوقريوة، 2008، صفحة 228) ، وفي هذا الصدد تحصل اللاجئون الجزائريون الذين قارب عددهم 130 ألف مايزيد عن 78 مليون فرنك تم استعمالها في بناء الملاجئ وتوزيعها على شكل منح أسبوعية ، ومست هذه المساعدات حتى المقيمين بالمغرب من المعوزين أين تم إعانة أكثر من 15ألف شخص شهريا وتوزيع 17500 قطعة لباس وأكثر من 12 طن من الحليب .

3.2.1الجانب الصحي : حيث عكف القائمون على هذا الجانب المهم العمل على توفير المراكز الصحية والإسعافات البشرية والمادية من ممرضين وأدوية ، وتمكنت من توفير عيادة مركزية لجيش التحرير الوطني

على الحدود من 144 سرير ، ومستوصفة خاصة بقاعدة ابن مهيدي ، والتي تكفلت بعلاج اللاجئين وجنود جيش التحرير على حد سواء ، ونفس الاهتمام لاقاه الجانب الثقافي أين تكفلت اللجنة بإنشاء 30 مدرسة خاصة بالطور الأول أدمج ضمنها مابين 300 و400 تلميذ ، وإقامة 40 مدرسة بالقسم الشرقي من المغرب الأقصى أدمج فيها أكثر من 1800 تلميذ وهو ما سيساهم في تكوين جيل محصن بالمعارف يضمن بها تكوين وبناء مستقبله ومستقبل الجزائر (أحمد مسعود، 2001-2002، صفحة 19) .

وأمام تعدد مهام لجنة الشؤون الاجتماعية قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بإنشاء إدارة خاصة للاهتمام بشؤون اللاجئين **(**مصلحة اللاجئين)عند الحدود وهي مؤلفة من 05 أعضاء موزعين على الصحة ، السكان ، تنظيم العلاقات ، جمع التبرعات ، والإرشاد والتوجيه ، كما تم إنشاء 06 فروع للتكوين المهني والإدماج الاجتماعي والتي ستمكن اللاجئين من الحصول على تكوين يمكنهم من الاندماج في المجتمع وتخصيص 18 مخيم للأرامل والأيتام (مقلاتي، النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراطز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية . المغاربية(نشاط الهلال الأحمر نموذحا)، 2004، الصفحات 233-234).

كما أقامت ج.ت .و بالرباط مقرات أخرى لمكتب الإعلام والصحافة وفروع الإتحاد العام للعمال الجزائريين ، والإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إلى جانب إدارات مصالح الاستعلامات والتموين المالي (امطاط، 2007، الصفحات 378-379)

2.1 إسهامات الجالية الجزائرية بالمغرب الأقصى في دعم الثورة :

لقد تمكنت فيدرالية الجبهة بالمغرب ومختلف مصالحها من تطويع المهاجرين الجزائريين وتنظيمهم عبر كامل المدن المغربية التي يقطن بها جزائريون ، وبالتالي أثبتت بما لايدع مجالا للشك حضورها القوي هناك وفرض سلطتها على هذا الخزان البشري الهام ، وفي هذا الصدد يقول عمر بوداود أحد مسؤولي البعثة هناك " ... لقد التزموا بتسديد مستحقاتهم بانتظام ، ثم صاروا بعد ذلك أفضل سند في تموين مخيمات التدريب الذي أقيم في مدينة الخميسات " (بوداود، 2007، صفحة 87) .

هذا الاحتواء شمل كذلك حتى الموظفين بالإدارة المغربية وموظفي إدارة الحماية الفرنسية ، وهو ما أكدته شهادة الضابط الفرنسي المكلف بشؤون المهاجرين الجزائريين "Cdt Depis " الذي يذكر أنه ومع مطلع سنة 1957 أصبح غالبية المهاجرين الجزائريين متعاطفين مع مبادئ وأهداف جبهة التحرير الوطني الاستقلالية مما سهل عملية انطلاق الجبهة في هيكلة المهاجرين الجزائريين في المغرب وإحكام قبضتها عليهم بما في ذلك المهاجرين القدامى والجدد (Depis, p. 32)، كما أوضح في تقرير آخر حجم حضور سلطة ج .ت . و في أوساط المهاجرين بالقول (... وتبدوا ملامح التعبئة الإجبارية والرقابة الصارمة في صفوف اللاجئين من خلال منعهم من أي اتصال مع القنصل الفرنسي بوجدة ابتداء من سنة 1957 ... كما فرضت عليهم نظامها البوليسي وفرضت عليهم إدارتها المدنية...)(Depis, p. 33) . ، كما تمكنت إدارة الاتصالات العامة بالمغرب من تجنيد أكبر

عدد من المهاجرين أصحاب السيارات وشكلت بهم شبكة نقل خاصة تساهم في نقل الأسلحة ، الأموال والبريد نذكر منهم علي مزيان ، إبراهيم عباس ، فاطمة دحاوي ، معيزة ...(يعيش، 2009. 2010، الصفحة 294).

وكانت مساهمة المهاجرين من خلال انخراطهم في إنشاء القواعد الخلفية للثورة على طول الحدود والعمل على إنشاء مراكز عسكرية وجمع الأموال والمؤونة وإيواء أفراد جيش التحرير الوطني ، ووضع منازلهم تحت تصرف عناصر جيش التحرير الوطني ، وتسخير نساؤهم بطبخ الأكل للجنود (تزويد الثورة بالرجال والتموين)(لمقامي، 2005، صفحة 140)، الأمر كذلك بالنسبة للكوادر الجزائرية في أجهزة الدولة المغربية التي ساهمت هي الأخرى في دعم القضية الجزائرية من خلال تسهيل مهمة عناصر جيش التحرير الوطني والتواصل مع السلطات المغربية وتقديم المعلومات ، ومنهم محمد فاصلة (مفتش الأكاديمية العسكرية لمنطقة الشمال الشرقي) ودندان (محافظ الشركة الجوية الأطلس بمطار الدار البيضاء) والنذير بوزار (حاكم إقليم ومدير مركز التدريب بجنان الرهوني بتيطوان) وكانوا كلهم همزة وصل بين قيادة جيش التحرير الوطني والسلطات المغربية ، كما نشط الشباب في مجال إفراغ شحنات الأسلحة ونقلها ، ومنها مساهمتهم في إفراغ حمولة باخرة السلاح البلغارية التي نزلت بالشواطئ المغربية ونقل حمولتها إلى الولاية الرابعة (لوصيف، 2012 . 2013، الصفحات 131-132) .

ونفس الأمر بالنسبة للكوادر الطبية والصيادلة من أبناء الجالية والذين تجندوا وتطوعوا للقيام بعلاج جرحى جيش التحرير والذي لم يكن يملك في بداية الأمر مصلحة صحية عسكرية فإن جرحاه ومرضاه كانوا ينزلون في بيوت المدنيين ويقوم بعلاجهم أطباء جزائريون يعملون في المستشفيات المغربية كما تطوع كثير من الأطباء الشباب في الصعود الى الجبال ، وتمكنوا من إقامة بعض الهياكل الصحية في (القاعدة 15) ب"وجدة"والتي برز فيها العديد من الأطباء العسكريون أمثال (أحمد علواش ، زيزة ،بركات ...) كما أنشأ "الدكتور أمير" مدرسة شبه طبية في المركز التدريبي " العرايش " وسمح وصول الأطباء (مولود بلهوان ، عمر بوجلاب ،محمد فغول ، عبد القادر بوخروفة ونايت) لجيش التحرير من إنشاء مركز استشفائي مع قاعة عمليات على مستوى قاعدة " ابن مهيدي " ، أما بالنسبة للأطباء الذين يملكون عيادات خاصة أو يعملون بالمستشفيات فقد كانوا يتناوبون بالدوام في المراكز الحدودية أو في مراكز التدريب (شايد، 2010، الصفحات 297-298).

ورغم أن نشاط الفيدرالية واجهته عدة صعوبات بداية من سوء التنسيق وتداخل الصلاحيات ، ثم إلى قضية تمرد النقيب الزبيري بداية من نهاية ديسمبر 1959م والتي أثرت على تنظيم الثورة هناك وعلى معنويات اللاجئين ، إلا أن الزيارة التي قام بها وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة لخضر بن طوبال والعقيد محمدي السعيد استطاعت أن تأتي بثمارها ، حيث عادت الثقة من جديد وسجل إدماج حوالي 5000 جندي بجيش التحرير الوطني مابين جانفي 1960م إلى ماي 1961م (الزبيري، 2007، صفحة 252)، وقام تنظيم الفدرالية

بتقديم دعم مالي معتبر إلى جيش الحدود بالجهة الغربية. كما أشارت التقديرات أنه وبداية من 1960م كان 90%من جنود جيش التحرير الوطني بالمغرب الأقصى من أبناء المهاجرين (الجنيدي، 2012، صفحة 42).

هذا التنظيم لم يكن ليخفى على السلطات الاستعمارية التي أوردت مختلف تقاريرها المخابراتية على الحضور القوي لأبناء المهاجرين في صفوف جيش التحرير وهو ما أشار إليه تقرير "الضابط دوبي " فيقول (... رغم كل الصعوبات التي تلقاها اللاجئون إلا أنها لم تحل دون إحكام قبضة ج ت و ورقابتها المستمرة عليهم ، فقامت بهيكلتهم في خلايا تتراوح مابين 10 إلى 14 فردا مرقمين ومصنفين ، ومشكلين بذلك جحافل احتياطية من المدنيين مضمونة إلى تلك المرابطة في صفوف جيش التحرير) (Depis, p. 32) .

كما يمكن رصد احتواء الجبهة لأبنائها من المهاجرين وانضباطهم من خلال قيام أولياء الأمور بإعادة أبنائهم الفارين من جيش التحرير الوطني الى صفوفه ، والتجند لإنجاح المظاهرات التي دعت اليها ج .ت . و في 01 جويلية 1961م للتصدي للمشاريع الديغولية الرامية لفصل الصحراء ودعما للجبهة (الزبيري، 2007، صفحة 252) . وقدمت فيدرالية الجبهة بالمغرب جزءا من أموالها المحصلة في أغلبها من اشتراكات مساهمات المهاجرين لتمويل وحدات جيش التحرير الوطني ، فإلى غاية مارس 1961م قدم التنظيم حوالي 04 مليون فرنك فرنسي (لمقامي، 2005، صفحة 158) .

كما عبر المهاجرون عن تضامنهم مع الثورة و ج.ت . و من خلال رفض الكثير منهم من ذوي الكفاءات العالية والشخصيات العلمية والإدارية التعامل مع السلطات الفرنسية والتي حاولت إستقطابهم لصالحها أو على على الأقل ضمان تحييدهم (خيرالدين، د.ت، صفحة 182) .

ورغم الجهود المبذولة التي بذلتها فيدرالية ج ت و ومختلف مصالحها في سبيل النهوض بالأوضاع المأساوية للاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى إلا أن حركية الثورة وازدياد تدفق اللاجئين وتفاقم مشكلتهم التي اتخذت منذ سنة 1957 شكل مأساة إنسانية فكان من الضروري إنشاء هيئة إنسانية وميدانية تشد على أيديهم وتخفف من معاناتهم (المجاهد ع 58، 28 ديسمبر 1959، صفحة 9) .

2- ميلاد الهلال الأحمر الجزائري ودوره في احتواء قضية اللاجئين لصالح جبهة التحرير الوطني :

الهلال الأحمر هيئة إنسانية واجتماعية ولدت من رحم معاناة الشعب الجزائري ، ج .ت . و بهدف المساهمة في إسعاف ومساعدة المهاجرين الجزائريين والتخفيف من آلامهم ، بداياته كانت من خلال إصدار لجنة التنسيق والتنفيذ أوامرها للمسؤولين الجزائريين بمدينة تيطوان المغربية بضرورة ترتيب الأمور لإنشاء هذه الهيئة ، ومن بينهم عبد القادر شنقريحة ، الطبيب بن إسماعيل والصيدلي عبد الله بن مراد (بن عطية، 2010، صفحة 64) وفي شهر أكتوبر 1956م أرسل شنقريحة إلى قيادة الولاية الخامسة التقرير الأولي والقانون الأساسي تحت عنوان " منظمة الهلال الأحمر الجزائري " والذي كان مستمدا في معظمه من القانون الأساسي للهلال الأحمر التونسي ، وليعرض بعد ذلك على لجنة التنسيق والتنفيذ ، التي صادقت عليه رسميا بتاريخ

11 ديسمبر 1956م (عاشور، 2008-2009، الصفحات 24-25)، وقد وضعت قوانينه بعمالة "طنجة" ليتم الإعلان عن ميلاده في الإذاعة والصحافة يوم 18 جانفي 1957م لكنه واجه صعوبات كبيرة لانتزاع الاعتراف الدولي الذي رفض التعامل مع جمعية محلية لا تخضع لأي حكومة وطنية ، لذا نجد أن لجنة التنسيق والتنفيذ قررت إعادة هيكلته وصياغة قوانينه ونقل مقره إلى تونس أين جرى في الفترة مابين 25 الى 27 سبتمبر الاجتماع التأسيسي وتحولت فيه جمعية الهلال الأحمر إلى مكتب مسير من قبل ج. ت .و وتم تنصيب المكتب المسير له والذي ضم بوكلي حسان رئيسا ، بن باحمد نائب أول ، بوقرموح مولود نائب ثاني ، مكاسي مصطفى أمينا عاما والجيلالي بن تامي ممثل دائم له لدى الهيئة الدولية للصليب الأحمر بجينيف (مقلاتي، النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراطز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية . المغاربية(نشاط الهلال الأحمر نموذجا)، 2004)

وبعيدا عن أزمة الشرعية و معركة نزع الاعتراف الدولي لابد من الإشارة لبعض الأعمال الميدانية التي قام بها الهلال ، فرغم الميلاد العسير له وقلة إمكانياته وتجربته الميدانية التي لم تؤهله القيام بواجبه على أكمل وجه (المجاهد ع 58، 28 ديسمبر 1958 الصفحة 10) ، إلا أنه اجتهد في العمل للحصول على أكبر قدر من المساعدات لمواجهة الأوضاع الصعبة التي كان يعيشها اللاجئون على الحدود ، والسعي إلى افتكاك الاعتراف من المنظمات الإنسانية وعلى رأسها اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، ومن ثم حمل المجتمع الدولي على الاعتراف بمعاناة اللاجئين وحقيقة الأوضاع التي يعيشها الشعب الجزائري وحجم الدمار الذي حل به مع تأييد حقه في الحرية و الاستقلال (عاشور، 2008-2009، صفحة 25) .

وقد تمكن الهلال الأحمر ومن خلال بذل مجهودات جبارة من التكفل بأغلب الحالات الإنسانية الناجمة عن حرب التحرير سواء لفئة اللاجئين أو مع مختلف الفئات المتضررة من النزاع كالمرضى والجرحى من المدنيين والعسكريين أو حتى الأسرى الفرنسيين والذين لاقوا معاملة جد حسنة من طرف الهلال (محمدي، 2019، الصفحات 207-208) .

كما أشرف ه . أ . ج على تجهيز عدة مستشفيات ميدانية ومصحات وتزويدها بما تحتاجه من أطقم بشرية ومادية ،وتأسيس العديد من المراكز الصحية أهمها مركز "وجدة " الذي كان يتسع لألف شخص والإشراف على دور اليتامى ومؤسسات البنات ، كما سعى جاهدا لضمان تعليم أكبر عدد ممكن من أبناء اللاجئين وتحمل تغطية مصاريف الدراسة ، ومساعدة الطلبة الجزائريين باللباس والأكل (يعيش، 2009-2010، صفحة 351) .

1.2-إستراتيجية ج.ت.و في كسب معركة الشرعية الدولية لقضية اللاجئين الجزائريين

لقد سعت ج .ت . و إلى محاولة إيصال صوت ومعاناة اللاجئين الجزائريين إلى مختلف أقطار العالم واستغلال قضيتهم كسلاح والعمل على كسب تأييد الهيئات والمنظمات الإنسانية عبر العالم وحتى من فرنسا نفسها

لذا نجد أنها سعت إلى إضفاء البعد الدولي والطابع السياسي لقضية اللاجئين ومحاولة تبني قضيتهم في إطار المرجعية الدولية وإيجاد أطر قانونية تتحرك وفقها (الجنيدي، 2012، صفحة 41) .

ولما كانت فرنسا تدرك أهمية وخطورة هذه الفئة التي أصبحت قنبلة موقوتة يمكن أن تستعملها ج ت و ضدها في أي وقت وأنها السند القوي للثورة لذا سعت جاهدة إلى الوقوف حجرة عثرة في وجه ج .ت . و إفتكاك قضية اللاجئين منها.

البداية كانت من خلال توجيه أصابع الاتهام للجهة بأنها وراء تفاقم أزمة اللاجئين ، محملين إياها إصدار أوامر للسكان للهجرة نحو المغرب وتونس ، أين أتهت المصالح الفرنسية المكلفة بقضية اللاجئين مسؤولي الجهة بالإسراع منذ جوان 1957م في استغلال قضية اللاجئين عبر تقديم تقرير الى اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي للحصول على إعانات دولية يذهب أغلبها إلى " الفلاقة" (امطاط، 2007، صفحة 380) .

و اجتهدت الدبلوماسية الفرنسية في منع مساعي سفير تونس بالولايات المتحدة الأمريكية سليم المنجي في سبيل تدويل قضية اللاجئين الجزائريين بتونس والمغرب ، وأبرقت بتعليمة إلى المدير العام للأمن الوطني الفرنسي مؤرخة في 22 ماي 1957م تحذره من مغبة نجاح السفير التونسي لأنها ستحدث تغيرات هامة على مستوى أروقة الأمم المتحدة وبإمكانها أن تؤلب الرأي العام العالمي ضد فرنسا ، ومطالبة باتخاذ كافة الإجراءات لوقف هذه المساعي ، وعليه قام الأمين العام لوزارة الداخلية الفرنسية المكلف بقضايا الجزائريين بتوجيه رسالة إلى الوزير العام المقيم بالجزائر أشار فيها إلى وجوب احتواء قضية اللاجئين والتصدي لحكومة تونس وسياستها الخارجية في الأمم المتحدة ، وأعلن أن حكومة بلاده مسؤولة عن حماية اللاجئين " المسلمين الفرنسيين " في كل من المغرب وتونس (يعيش، 2009-2010، صفحة 261) .

وخلال اجتماع اللجنة التنفيذية التابعة للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين بجنيف السويسرية مابين 03 و 08 جوان 1957م سعى الوفد الفرنسي إلى الضغط على رئيس اللجنة من أجل الوقوف ضد الاقتراح التونسي بوجوب تدويل قضية اللاجئين الجزائريين ، وتم الاتفاق مع رئيس المفوضية العليا لشؤون اللاجئين بأنه لا يجب طرح مسألتهم من منظور سياسي ،وأصر الوفد الفرنسي على أن بلاده لن تقبل مناقشة قضية اللاجئين في الأمم المتحدة على أنها قضية لاجئين سياسيين ، وأكدت التقارير الفرنسية أن " الفرنسيين المسلمين " والذين غادروا الجزائر بسبب " الفوضى" لايمكن لهم الحصول على صفة لاجئين سياسيين ولا على حماية المفوضية السامية للاجئين كونهم لاتتوفر فيهم الشروط اللازمة للحصول على هذه الصفة(يجب التأكد على وجود حالات : التمييز العنصري ، الاضطهاد الديني ، أو الطرد التعسفي) كما نشطت الدعاية الفرنسية في أوساط اللاجئين ، محاولة طمأنتهم بأنها على استعداد تام للتكفل بحل جميع مشاكلهم وإعادة إدماجهم في الحياة فور عودتهم الى بلادهم (يعيش، 2009-2010، صفحة 262) .

وعلى الجانب الآخر اندفعت الدبلوماسية الجزائرية ومصالحها المختلفة عبر العالم بكل قوة في سبيل كسب معركة اللاجئين وتدويل قضيتهم والحصول على أكبر قدر من المساعدات الإنسانية ، والبداية كانت من خلال توجيهها نداءا في جويلية 1957م إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر من أجل إيفاد لجنة تحقيق حول أوضاع اللاجئين الجزائريين بالمغرب ، واقترحت السلطات المغربية تحرير نص رسمي للاعتراف بقضية اللاجئين الذين دخلوا أراضيها ، كما سعت ج ت و لدى الحكومة المغربية في سبيل تدويل قضية اللاجئين ، وهو ماحصل أين قامت بالتدخل المباشر لدى بعض المنظمات الدولية ووضعت عريضة لوضعية اللاجئين لديها لدى الأمين العام للأمم المتحدة ، وأخرى لدى المفوضية العليا لشؤون اللاجئين ، وعريضة لدى المنظمة العالمية للصليب الأحمر عن طريق الهلال الأحمر المغربي (بوقريوة، 2008، صفحة 230)، كما أورد وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تقريرا أوضح فيه المجهودات التي تبذلها السلطات والرأي العام المغربي من أجل الضغط على المنظمات الدولية خاصة الأمم المتحدة في سبيل تسوية قضية اللاجئين والإسراع في حل القضية الجزائرية (بوضربة، 2012، الصفحات 207-208) .

كما تحركت لجنة التنسيق والتنفيذ من خلال إرسالها في نهاية سبتمبر1957م لوفد من الهلال الأحمر الجزائري إلى ألمانيا الشرقية من الاتصال بالصليب الأحمر الألماني ومنه توجيه نداء إلى جمعيات أوربا الشرقية (والذي نجح في الحصول على إعانة من الصليب الأحمر الألماني ممثلة في إذاعة متنقلة وسيارة إسعاف إضافة إلى كميات من الأدوية)، كما أرسل هـ أ ج عن طريق وفد النساء الجزائريات الذين كان يزور "بيكين" رسالة إلى الصليب الأحمر الصيني قصد تقديم مساعدات للاجئين (بن عطية، 2010، صفحة 81) .

كما تمكنت ج .ت . و من إحراز انتصار آخر لقضية اللاجئين وذلك خلال انعقاد الدورة العادية للجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الدوليين ب "نيودلهي "مابين 24 أكتوبر و 07 نوفمبر 1957م أين تمكن ممثلو الهلال الأحمر الجزائري (بن تامي ، بن باحمد والشريف قلال) من حضور الدورة بصفتهم أعضاء ملاحظين لا رسميين ، وقدموا رفقة الوفد التونسي توصيات تخص حماية اللاجئين وتوفير الحماية لهم ومطالبين الصليب الأحمر بضرورة تقديم الإعانات لهم أسوة باللاجئين المجريين ، ورغم عدم شرعية حضور ممثلي الجزائر قانونيا إلا أن قضية اللاجئين الجزائريين احتلت حيزا واسعا من نقاشات الحاضرين خاصة مع القبول والحضور المميز الذي لاقاه الممثل بن تامي وتأثيره الكبير في الحاضرين (المجاهد ع 13، 1 ديسمبر 1957، صفحة 8) .

وفي ختام الندوة صادق الحضور على لائحة تدعوا المنظمات الإنسانية الى تقديم مساعداتها للاجئين الجزائريين جاء فيها " بما أن عددا كبيرا من الجزائريين معظمهم من النساء والأطفال اضطرتهم حوادث الجزائر إلى الهجرة فجأة إلى تونس والمغرب ، وبما أن أغلبية هؤلاء اللاجئين المتزايدون كل يوم في حالة احتياج تام ... وبما أن الإعانات التي قدمتها حكومتا تونس والمغرب واللجنة الدولية للصليب الأحمر وجمعيات أخرى

لم تكف لدفع الخطر الذي يهدد حياة هؤلاء الضحايا فإن المؤتمر يوجه نداءا حثيثا للعالم لكي تتحقق مثل هذه المساعي لفائدة اللاجئين الجزائريين " (مقلاتي، النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراطز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية . المغاربية(نشاط الهلال الأحمر نموذجا)، 2004، الصفحات 240- 241) ، وينظر أيضا (المجاهد ع 14، 15 دسيمبر 1959، صفحة 4) .

كما قامت ج .ت . و ممثلة في وفد من الهلال الأحمر الجزائري بمرافقة مندوب الشبيبة الاشتراكية " REINER HOLZINGER في زيارته إلى الجزائر يومي 18 و 19 ماي 1958م في تحقيقه حول أوضاع اللاجئين وشرح له معاناتهم التي تستوجب تجند العالم كله في سبيل إنقاذهم ، وهو الأمر نفسه الذي قام به ممثل الهلال الأحمر الجزائري الدائم لدى الهيئة الدولية للصليب الأحمر الدولي بن تامي عندما التقى يوم 10 أفريل 1959في جينيف ب" الأب بيار" وأطلعه على الأوضاع الكارثية التي يعيشها اللاجئون والذي اندهش لأوضاعهم وعددهم ، ومنه طالب بتقديم مساعدات فورية لهم ، كما تعهد بن تامي بالسعي لإصدار نداء من" البابا بيار" لصالح اللاجئين من شأنه إحداث صدى في العالم (يعيش، 2009-2010، الصفحات 254-255).

كما نجحت ج .ت .و في جر النقابات العمالية العالمية لصالح قضية اللاجئين ، أين استنكرت الجامعة العالمية للنقابات الحرة الأعمال التعسفية الفرنسية في الجزائر والتي قامت عنوة بتهجير أكثر من 400 ألف لاجئ ، ونبهت إلى خطورة ذلك وتأثيره على السكان وعلى الدول المستقبلة لهم وتساءلت : " ... قم كيف يجد هؤلاء المرحلون عملا يساعدهم على اقتناء حاجياتهم الضرورية ، ونحن نعلم أن البطالة في الجزائر وتونس والمغرب مرتفعة " (المجاهد ع 22، 15 أفريل1958، صفحة 9) .

وجاء تأسيس الحكومة المؤقتة ليعطي نفسا جديدا وقويا للدبلوماسية الجزائرية أين تحسن أداء مكاتبها المختلفة عبر العالم ، وتمكنت من ربط علاقات قوية مع الوفود العربية والآسيوية والذي ساهم في تنامي التعاطف الدولي اتجاه قضية اللاجئين وأصبحت حديث العام والخاص من منظمات دولية رسمية وغير رسمية ، ونجحت هذه الحملات في دفع اللجنة الاجتماعية التابعة للأمم المتحدة للائحة أممية تطالب فيها الدول والمنظمات بتقديم إعانات للاجئين الجزائريين (يعيش، 2009-2010، صفحة 258).

لقد نجحت إستراتيجية ج .ت . و في استغلال قضية اللاجئين لصالحها وتمكنت من جر هيئة الأمم المتحدة إلى تكليف المفوضية العليا لشؤون اللاجئين بالانتقال إلى المغرب والتنسيق مع السلطات هناك لاستحداث لجنة مشتركة تتكفل بتنظيم الإعانات التي بدأت تتوافد .

فبداية من حيث قامت اللجنة الدولية للصليب الأحمر سنة 1958 بتوزيع ما قيمته 22 مليون طن من المواد الغذائية على اللاجئين ، قامت بتخصيص مبلغ 50 ألف فرنك سويسري لفائدتهم ، وأنشأت مجموعة الدول الآفروآسيوية " اللجنة الدائمة من أجل متابعة القضية الجزائرية" ، فيما قدرت المساعدات الأمريكية الموجهة للاجئين في سنة 1960 بحوالي 1.5 مليون دولار ومن إنشاء مستشفى للاجئين في وجدة بعتاد أمريكي ،

ورفعت اللجنة التنفيذية للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين من برنامج مساعداتها لترتفع قيمة المساعدات من 4.7 مليون دولار سنة 1959 إلى 06 مليون (بوقريوة، 2008، الصفحات 231-232).

كما استجابت روسيا لنداءات الاستغاثة ، وانطلقت باخرتها " فورلوقو" من ميناء البحر الأسود باتجاه تونس محملة ب10 ألاف طن من السكر ، 5كن من الأرز ، 20 قنطار من الحليب ، 20الف متر قماش ، 2500غطاء و 100 صندوق أدوية (المجاهد ع 18، 15 فيفري 1958، صفحة 2).

وتجاوبت اليابان مع هذا الزخم العالمي ومع صيحات الأحرار وأنشأت جمعية خاصة " الجمعية اليابانية لإفريقيا الشمالية " وشرعت منذ 1961م في حملة تهدف إلى جمع ما قيمته 10 مليون دولار من المواد الطبية لفائدة اللاجئين ، وحذت حذوها معظم دول العالم في تقديم المساعدات لفائدة اللاجئين (عسول، 2008-2009، الصفحات 94-95) .

نداءات الاستغاثة كذلك وجدت تجاوبا ومؤازرة شعبية ورسمية كبيرة توجت بتفعيل التضامن العربي فهذه مصر ترسل أكثر من 300 طن من المواد الغذائية (بوقريوة، 2008، صفحة 232)، ويقدم الهلال الأحمر المغربي سنة 1958م ما يقرب من مليون فرنك و500 طن من القمح كمساعدات للاجئين ، وتفاعلت السلطات المغربية مع اللاجئين من خلال توفيرها لمراكز استقبال لهم في كل من وجدة ، السعيدية وأحفير ، واعتبار كل المقيمين بترابها لاجئين ومنحت مناضلي ج ت و صفة اللجوء السياسي (مقلاتي ولميش ، المغرب والثورة التحريرية الجزائرية ، الصفحة 260) .

وحسب الإحصائيات الرسمية فإن اللاجئين الجزائريين في كل من تونس والمغرب قد تلقوا مساعدات عربية و أجنبية من 29 دولة و65 منظمة إنسانية زودتهم من خلالها بما قيمته 22 مليون دولار، إضافة إلى ماقدمته المفوضية العليا السامية للاجئين بعد إعلان وقف إطلاق النار بهدف إعادة ترحيلهم والمقدرة ب1.2 مليون دولار (عماربوحوش، 2013، صفحة 531) .

إن حجم الاهتمام العالمي والإنساني بقضية اللاجئين وتجاوبهم معها من خلال تسليط الصحافة العالمية الأضواء على قضيتهم وحملات التضامن والمؤازرة إنما يبين نجاح دبلوماسية ج ت و في استغلال قضيتهم على الوجه الذي يخدمها ، وهو ما أزعج السلطات الفرنسية التي ظلت تصرح بأن قضيتهم شأن داخلي فرنسي ، وعليه نشرت وزارة الخارجية بيانا في 12 جوان 1959م تندد فيه بذلك وأشارت " تعترف الحكومة الفرنسية بالجميل لكل الذين اهتموا بهذه المآسي إلا أنها تصر على الإعلان بأن فرنسا تتحمل المسؤولية الكاملة للتكفل وحدها باحتياجات المواطنين الفرنسيين الذين أجبرتهم الانتفاضة على الانتقال خارج حدودنا" (بن عطية، 2010، صفحة 85) .

خاتمة :

لقد تمكنت جبهة التحرير الوطني من كسب رهان الجالية الجزائرية بالمغرب الأقصى التي استطاعت أن تصنع منها قاعدة إمداد خلفية بالنسبة للثورة ، وتمكنت من كسب تعاطف وولاء السواد الأعظم من أبناء الجالية والذين سيشكلون مع مرور الوقت سندا قويا لجيش التحرير الوطني ، وفي الوقت نفسه أفشلت كل المحاولات الفرنسية الرامية إلى استقطاب هاته الفئة أو تحييدها

والملاحظ أيضا أن جبهة التحرير الوطني حرصت على أن تستفيد منهم بجعلهم يشكلون عمقا استراتيجيا تستند عليه ، ولم تركز اهتمامها بالجانب العسكري فقط بل نجد أنها تطلعت كذلك للجوانب الحيوية الأخرى ذات الأبعاد الاجتماعية والإنسانية ، فمثلما نهضت لتنظيم قواعدها السياسية والعسكرية بقواعدها الخلفية نجد أيضا أنها اهتمت بالجانب الاجتماعي من خلال التجند للتكفل بقضية اللاجئين وتمكنت من تطويعهم وفرض سلطتها عليهم .

لقد أصبحت الجالية الجزائرية بالمغرب هي العمود الفقري للثورة والسند الذي ارتكزت عليه سواءا من حيث الدعم البشري أو اللوجيستيكي ، فبمساعدتها تمكنت الثورة من إقامة قواعد خلفية لها بالمغرب سواءا بإيوائها للاجئين أو تهريب الأسلحة أو التأطير والتدريب.

كما نجحت الجبهة في كسب معركتها الدبلوماسية ضد الدعاية الاستعمارية واستطاعت توظيف هاته الفئة كورقة ضغط ضد السلطات الفرنسية وكشف جرائمها وأسمعت صوت هاته الفئة لمختلف أقطار العالم ونجحت إلى حد ما في جر مختلف المنظمات الدولية والهيئات الإنسانية الى الاعتراف بعدالة قضيتهم و وبالتالي كسب تأييد المنظمات والهيئات الإنسانية والنجاح في تدويل قضيتهم .

المصادر و المراجع المعتمدة :

1. المصادر:

1) Depis, C. *notes sur les problemes des réfugies algériennes au Marroc oriental(mars1956- mai 1962).* Rapport du commandant P.Depisc. supplément au C.H.E.M.(A-M).

2) المجاهد58. (28 ديسمبر, 28. 1959.12). *جريدة المجاهد* ، 9.

3) جريدة المجاهد ع 13. (1 ديسمبر 1957). من حركات التأييد العالمية للجزائر المناضلة.

4) جريدة المجاهد ع 14. (15 دسيمبر 1959). حقاؤق مرة عن اللاجؤين الجزائريين بالمغرب.

5) جريدة المجاهد ع 18. (15 فيفري 1958).

6) جريدة المجاهد ع 22. (15 أفريل1958). جامعة النقابات الحرة في خدمة العمال اللاجئين الجزائريين بتونس والمغرب .

7) جريدة المجاهد ع 58. (28 ديسمبر 1959). جهود الهلال الأحمر ومآساة اللاجئين.

8) جريدة المجاهد ع12. (15 نوفمبر 1957). اللاجئون الجزائريون يدهمهم الشتاء. صفحة 2.

9) جريدة المجاهد ع14. (15 ديسمبر 1958). حقائق مرة عن اللاجئين بالمغرب.

10) حمود شايد. (2010). *دون حقد ولا تعصب ، صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة*. (كابوية عبد الرحمان، المترجمون) الجزائر: دار دحلب.

11) خليفة الجنيدي. (2012). *حوار حول الثورة ج3*. الجزائر: دار موفم للنشر.

12) عمر بوداود. (2007). *من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني*. (أحمد بن محمد بكلي، المترجمون) الجزائر: دار القصبة للنشر والتوزيع.
13) محمد خيرالدين. (د.ت). *مذكرات ج2*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
14) محمد لمقامي. (2005). *رجال الخفاء مذكرات ضابط في وزارة التسليح والإدارة العامة*. (علي ربيب، المترجمون) الجزائر.

15) 2. المراجع :

16) العربي الزبيري. (2007). *كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 2954 1962*. الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954.
17) عبد الله مقلاتي. (2009). *العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة التحريرية ج2* (المجلد ط1). الجزائر: دار السبيل للنشر والتوزيع .
18) عبد الله مقلاتي، و صالح لميش. (2013). *المغرب والثورة التحريرية الجزائرية ج1*. شمس الزيبان للنشر والتوزيع.
19) عماربوحوش. (2013). *التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962*. الجزائر: دار البصائر الجدبدة للنشر والتوزيع.
20) عمر بوضربة. (2012). *النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر 1958 جانفي 1960)* (المجلد 2). الجزائر: دار الحكمة للنشر.
21) فاروق بن عطية. (2010). *الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير 19621954*. الجزائر: دار دحلب
22) محمد عباس. (2009). *مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ 2*. الجزائر: دار هومة للنشر.
23) الطاهر جبلي. (2014). الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 19621954. 369. الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع.

24) الرسائل الجامعية :

25) محمد امطاط. (2007). الجزائريون في المغرب مابين 1830-1962م (اطروحة دكتوراه). الرباط: جامعة محمد الخامس اكدال .
26) محمد يعيش. (2009-2010). *المهاجرون الجزائريون في المغرب الأقصى ودورهم في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1930-1962م (أطروحة دكتوراه)*. الجزائر: جامعة الجزائر.
27) محفوظ عاشور. (2009-2008). دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمرالجزائري أثناء الثورة التحريرية 19621954(رسالة ماجيستير). كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم التاريخ، الجزائر: جامعة الجزائر.
28) موسى لوصيف. (2012 . 2013). الهجرة الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية 19621956(رسالة ماجيستير). كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، أدرار: جامعة أدرار.
29) صالح عسول. (2008- 2009). اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 19621954 (رسالة ماحيستير). باتنة، الجزائر: جامعة الحاج لخضر.
30) سيد علي أحمد مسعود. (2002-2001). تطور الثورة سياسيا وتنظيميا 1960. 1961 من خلال مجلسها الوكني المنعقد بطرابلس من 9أوت إلى 27أوت 1961(رسالة ماجيستير). الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم التاريخ، الجزائر.

31) المقالات :

32) جمال بلفردي. (مارس, 2015). الدور الإنساني ل: ج.ت.و .في التكفل باللاجئين الجزائريين خلال فترة الثورة التحريرية. *مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية* ، الصفحات 57-62.
33) لمياء بوقريوة. (جوان, 2008). اللاجئون الجزائريون بالمغرب إبان الثورة التحريرية. *مجلة البحوث والدراسات* ، الصفحات 221-234.
34) محمد محمدي. (جوان, 2019). المنظمات الإنسانية الوطنية والدولية وجهودها في تحصيل الدعم الدولي لفائدة اللاجئين الجزائريين ابان الثقورة التحريرية ":الهلال الأحمر الجزائري واللجنة الدولية للصليب الاحمر نموذجا ". *مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة ع* 7 ، الصفحات 188-217.
35) عبد الله مقلاتي. (2004). النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراطز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية . المغاربية(نشاط الهلال الأحمر نموذجا). *مجلة المعيار ع4* ، الصفحات 228-251.